



طلبت مني بعض الزملاء أحديث في موضوع الوسواس القهري. رأيت ان كلمة الوسواس القهري تولد عندي مشاعر سلبية و اراها كثيرة الاستعمال من قبل المرضى الناطقين باللغة العربية. لم استطيع الحديث في الموضوع لسبب واحد و هو عدم اقتناعي باستعمال كلمة الوسواس القهري في الصحة النفسية. على ضوء ذلك رأيت ان اشارك الاخوة و المنتبغين للموقع بهذا المقال القصير حول استعمال كلمة وسواس في الطب النفسي

التعريف الطبي النفسي

في مجال الطب النفسي و علم النفس تستعمل كلمة وسواس Obsession لتعريف فكرة لها الاوصاف التالية:

- 1 فكرة تتعارض مع الذات الواعية المثالية للفرد في الغالبية.
- 2 فكرة يحاول الانسان ان يقاومها و يطردها من محيط تفكيره رغم تكرار حضورها.
- 3 فكرة يدرك الأتسان بانها تافهة.
- 4 فكرة يصاحبها أعراض من القلق.

رغم ذلك فان كلمة وسواس في اللغة العربية غير كلمة Obsession التي تستعمل في اللغات اللاتينية. في اللغات اللاتينية ترى الكلمة تستعمل للتعبير أحياناً عن مشاعر حب او رغبة او الدقة في العمل كما يلي:

- 1 سلوك Obsessional Behaviour و هي تعبير عن سلوك غير مرضي يتصف بالدقة و البحث في التفاصيل.
- 2 حب Obsessional Love وهو تعبير يستعمله العامة من الناس للتعبير عن تعلقهم بالحبوب او الحبيبة.
- 3غيرة Obsessional Jealousy كثيرة الاستعمال لغيرة غير مرضية بين العشاق. البعض يميل الى تصنيف الغيرة على بعد يتراوح بين الوسواس و الوهم. أما الطب الفرنسي النفسي الكلاسيكي فيعتبر غياب مثل هذه الغيرة مرضاً بحد ذاته.

4 شخصية Obsessional Personality و هي شخصية تتصف بالحرص و التدقيق في التفاصيل في العمل و السيرة الفردية و هي ليست حالة مرضية الا اذا اصبحت وبالاً على الفرد و

كلمة وسواس في اللغة
العربية غير كلمة
Obsession التي
تستعمل في اللغات
اللاتينية

اللغات اللاتينية تركز
الكلمة (الوسواس)
تستعمل للتعبير أحياناً عن
مشاعر حب او رغبة او
الدقة في العمل

أما كلمة وسواس في
اللغة العربية فهي
كلمة مشتقة من وسوس

من يعيش معه فعند ذلك يتم إضافة كلمة اضطراب Disorder.

ترى هذه الكلمة كذلك اسماً لأحد العطور النسائية.

في مجال الطب النفسي يضاف الى ذلك:

- 1 فكرة Obsessional Thought .
- 2 بطء Slowness Obsessional.
- 3 تفكير Obsessional Thinking.

أما كلمة وسواس في اللغة العربية فهي كلمة مشتقة من وسوس " فوسوس لهما الشيطان ليبيدي

لهما ما وري عنهما": الاعراف 20 . اما كلمة الوسواس فهي: أشيطان " من شر الوسواس الخناس": الناس 4. على ضوء ذلك السؤال الذي يطرح نفسه هل يجوز استعمال كلمة الوسواس في علم النفس او الطب النفسي؟ ترتبط هذه الكلمة :

1 بالشيطان الرجيم.

2 عمل الشر .

3 الكريه من الفعل و العمل.

4 أثارة عواطف خوف و هلع.

على ضوء ذلك فان كلمة وسواس غير صالحة للاستعمال في مجال الطب النفسي. معظم

المصابين بالأمراض النفسية يمرون بمرحلة من الانهيار المعنوي و معرضين للاستغلال من قبل اشباه المتقفين و الدجالين. يضاف الى ذلك الى ان التفكير الهاجسي شائع في جميع الامراض النفسية و استعمال هذا التعبير لا يزيد المريض الا معاناة اكبر و الم اشد و بالتالي يؤدي الى انهيار معنوي من جراء الهجوم على تركيبته الروحية عندما تذكر كلمة وسواس او شيطان. أضيف كذلك:

1 مرضى الهاجس يتحلون دوماً بالخلق و المثالية.

2 يتصفون دوماً بغياب الميل الى العنف في الشخصية و السلوك.

3 الحرص في السلوك و العمل.

على ضوء ذلك فان كلمة وسواس لا مكان لها في الاتصال معهم لا من قريب او بعيد.

وصمة العار Stigma

ان الامراض النفسية لا تخلو من ارتباطها في جميع انحاء العالم بوصمة من العار Stigma و اول محاضرة يجب ان يستمع اليها طلاب كلية الطب او طلاب الماجستير في الطب النفسي هو عن وصمة العار المرتبطة بالأمراض النفسية و الكثير من الامراض الاخرى. ان العاملين في مجال الصحة النفسية يحرصون دائماً على تجاوز محنة وصمة العار و استعمال كلمات علمية اكثر تقبلاً. على سبيل المثال يكثر في هذه الأيام استعمال هذه الكلمات بدلاً من كلمة مريض Patient:

1 مستخدم الخدمة Service User.

” فوسوس لهما الشيطان

ليبيدي لهما ما وري

عنهما": الاعراف 20

كلمة ”الوسواس“

فهي: أشيطان: ” من

شر الوسواس الخناس:

الناس 4

استعمال هذا التعبير)

الوسواس) لا يزيد

المريض الا معاناة اكبر

و الم اشد و بالتالي

يؤدي الى انهيار

معنوي من جراء

الهجوم على تركيبته

الروحية عندما تذكر

كلمة وسواس او شيطان

ان كلمة وسواس لا

تصلح للاستعمال في

2 أعميل Client.

قلما ترى الجيل الجديد من الأطباء و الممرضات و العاملين في الصحة النفسية يستعمل كلمة مريض. اما الجيل القديم المترمت فتراه لا يتوقف عن تسفيه استعمال مثل هذه التعبيرات التي يعتبرها ظاهرة ادخلها اليسار السياسي و تسمى التصحيح السياسي Political Correctness ولكن الكثير منهم مع الوقت بدأ يسير مع التيار و ليس ضده.

الاستنتاجات:

- 1 ان كلمة وسواس لا تصلح للاستعمال في مجال الطب النفسي لارتباطها بعاطفة سلبية تضاعف من الانهيار المعنوي للمريض.
- 2 استعمال هذه الكلمة يعرض المريض للاستغلال من قبل الدجالين.
- 3 ترتبط هذه الكلمة بالفكر الديني و قد يتعارض هذا مع الممارسة المهنية.
- 4 لا بد للطب النفسي العربي ان يعمل بجدية على تشجيع مصطلحات جديدة تتلاءم مع التغيرات و التطور الذي يمر به عالمنا اليوم.
- 5 لست من الخبراء و بلاغتي في العربية متواضعة جداً غير ان كلمة هاجس اكثر لطفاً و ربما سينتق الطب و العلم النفسي العربي على إصدار معجم حديث عربي - عربي للمصطلحات النفسية بدلاً من ترجمتها من اللغات الاوربية.

ومن الله التوفيق.

Sudad Jawad - MB ChB MD FRCP FRCPsych

ممارسات الشبكة" على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** **

خريف 2011: فصل "السير العلمية"

نأمل منكم إثراء قاعدة بيانات "السير العلمية" لشبكة العلوم النفسية العربية" بتكرم ارسال بيانات سيرتكم العلمية من خلال

ارتباط النموذج التالي:

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

البحث في قاعدة بيانات السير العلمية

أطباء النفسانيون : www.arabpsynet.com/CV/default.asp

خصائيو و اساتذة علم النفس: www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

مجال الطب النفسي
لارتباطها بعاطفة سلبية
تضاعف من الانهيار
المعنوي للمريض

لا بد للطب النفسي
العربي ان يعمل
بجدية على تشجيع
مصطلحات جديدة
تتلاءم مع التغيرات و
التطور الذي يمر به
عالمنا اليوم